

## الاثار السياسية للاقتصاد الخفي

م.د تغريد رامز هاشم العذاري

جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات / قسم الجغرافية

The political effects of the hidden economy

TAGHREED RAMEZ HASHEM ALATHARI

University of Kufa / College of Education for Girls/ Department of Geography

[taghreedr.alathari@uokufa.edu.iq](mailto:taghreedr.alathari@uokufa.edu.iq)**Abstract**

The hidden economy phenomenon is one of the old and dangerous phenomena that in turn leads to the threat of global economic stability, but interest in it and its study began a few years ago, as an official phenomenon and an economic reality in all countries of the world were considered, and that the study of this phenomenon is of great importance, as it makes us able On realizing the variables and estimating the size of the economy, its nature and the actual incomes it entails are often monetary, these activities benefit from the services provided by the state and in return get financial benefits, since the phenomenon of their presence in the state has several reasons, those reasons differ from one country to another, and from It is known that the phenomenon of hidden economy has effects on the state, whether positive or negative.

**Key words:** economy, state, invisibility, politics

**المستخلص**

تعد ظاهرة الاقتصاد الخفي من الظواهر القديمة والخطرة التي تؤدي بدورها الى تهديد الاستقرار الاقتصادي العالمي , الا ان الاهتمام بها ودراستها بدأ منذ اعوام قليلة, حيث عدت ظاهرة رسمية وحقيقة اقتصادية في كافة دول العالم وذلك كون دراسة هذه الظاهرة يعد ذا اهمية بالغة , حيث يجعلنا قادرين على ادراك المتغيرات وتقدير حجم الاقتصاد وطبيعته وما يترتب عليه من دخول فعلية غالباً ما تكون نقدية , هذه الانشطة تستفيد من الخدمات التي تقدمها الدولة وفي المقابل تحصل على الاستحقاقات المالية, حيث ان ظاهرة وجودها في الدولة لها عدة اسباب تختلف تلك الاسباب من دولة لأخرى , ومن المعلوم ان ظاهرة الاقتصاد الخفي لها اثار على الدولة سواء كانت ايجابية او سلبية.

**الكلمات المفتاحية:** الاقتصاد , الدولة , الخفي , السياسية

**المقدمة**

يأخذ الاقتصاد الخفي صور متعددة وهذه الصور والمعاني تختلف وتتفشى بنسب متفاوتة من دولة واخرى ومنها (التدليس, والرشوة والاختلاس).

وفي الأونة الاخيرة نرى ان الاقتصاد الخفي أخذ يحظى بأهمية كبيرة نتيجة المتغيرات التي مرت بها دول العالم سواء من الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية , فضلا عن ذلك أخذ ينتشر انتشاراً كبيراً في الدول النامية , نتيجة زيادة الضرائب وتزايد دور التكنولوجيا والعولمة حيث تحول العالم بفعل كل هذه المعطيات الى قرية كونية , والعامل الاهم هو تزايد اعداد السكان , حيث ارتفعت معدلات النمو السكاني في الوطن العربي نحو (310) مليون نسمة.

ويترك الاقتصاد الخفي أثار سلبية على الدولة , حيث يساعد على ارتفاع معدلات الفساد في البلد , والإرهاب والجريمة وضعف قوة الدولة فضلاً الى ضعف المؤسسات الرسمية , وتهديد كيان الدولة , فضلاً الى ضعف المؤسسات الرسمية ,

وعدم الاستقرار السياسي , حيث يدخل ضمنه (تجارة السلاح , تهريب البشر , الاختلاسات , تجارة المخدرات , غسيل الاموال).

### مشكلة البحث:

- 1- هل يهدد حجم الاقتصاد الخفي الاقتصاد القومي.
- 2- هل للسياسية المالية في الدولة دور في وجود الاقتصاد الخفي.

### فرضية البحث:

- 1- يتسع حجم الاقتصاد الخفي مع تزايد غسيل الاموال للدولة.
- 2- تعد زيادة الضرائب وقلة فرص العمل وارتفاع نسبة البطالة وضعف التدريب والتعليم والفساد الاداري والمالي والغش التجاري , الى تشجيع العمل في الاقتصاد الخفي.

### اهمية البحث:

تكن اهمية البحث في معرفة الاسباب الحقيقية التي بدورها تؤدي الى زيادة حجم الاقتصاد ونمو ه على مستوى الدول النامية ودول العالم والذي انعكس بدوره على اقتصاديات الدول.

### هدف البحث:

- 1- التعرف على الاثر الذي يتركه الاقتصاد الخفي للدول وتنفيذ الاستراتيجية الامنية.
- 2- الوقوف على اسباب وانواع وحجم الاقتصاد الخفي في الدول.

### اولاً:- مفهوم الاقتصاد الخفي

ورد مصطلح الاقتصاد الخفي عام 1972 للمرة الاولى في تقرير منظمة العمل الدولية حيث تضمنت كلمة (الاقتصاد) مصطلحات مرادفة لها منها (بصفة العمل واخر بالقطاع , وهناك من يصفها بالنشاط , او ما يطلق عليها الاقتصاد غي المرئي , او الاقتصاد غي الاصلي , الاقتصاد غير الرسمي , الاقتصاد الظل , الاقتصاد الاسود , الاقتصاد غير المنظم.. الخ)<sup>(1)</sup>, حيث اشار معهد جورجيا للتكنولوجيا الى تضافر جهود الباحثين لوضع تعريف لتلك الظاهرة.

يختلف تعريف الاقتصاد الخفي من عالم اقتصادي الى اخر كلا حسب مفهومه , اي بمعنى انه لا يوجد تعريف محدد للاقتصاد الخفي , فالاقتصاد الخفي يشمل أنشطة الدخل التي لا يبلغ بها والمتحصلة من انتاج السلع والخدمات المشروعة سواء من المعاملات النقدية او المعاملات التي تتم بنظام المقايضة اي انه يشمل جميع الأنشطة الاقتصادية التي تخضع للضريبة بشكل عام اذا ابلغت بها السلطات الضريبية<sup>(2)</sup>.

ويعرف ايضاً بأنه كل عمل مستتر ونشاط يمارسه الافراد او تقوم به الجماعات يتم حصره واحصائه بشكل رسمي ولا تستطيع الحكومة حصره او متابعته او ادخاله ضمن الدخل القومي وبهذا يعد الانتاج غير المنظم والذي يعتبر غير قانوني وبالتالي ممنوعاً كالتهرب , والمخدرات , وغسيل الاموال<sup>(3)</sup>.

اما صندوق النقد الدولي يعرفها بأنها (مجموعة الاجراءات والاساليب الهادفة الى اخفاء المصدر الحقيقي للأموال والممتلكات المتأتية من اعمال اجرامية او غير مشروعة ومنح صفة الشرعية لهذه الاموال ومن ثم ضخها في الاقتصاد<sup>(4)</sup> , وحسب دراسة لصندوق النقد الدولي تحت عنوان الاختباء وراء الظل - نمو الاقتصاد الخفي , اي جميع الأنشطة غير المشروعة التي لا يبلغ عنها<sup>(5)</sup>).

حيث عدت تلك الظاهرة جريمة بيضاء عابرة للحدود الدولية بشكل منظم يقوم بمقتضاه احد الاشخاص بسلسلة من العمليات المالية المتلاحقة على هذه الاموال القذرة والوسخة والتي تمنعها تشريعات دولة هذا الشخص حيث يستعين بوسطاء كواجهة مستغلا حالات التسبب والتعفن الاداري<sup>(6)</sup> , والجدول رقم (1) يوضح انواع الانشطة الخفية.

### جدول رقم (1)

#### انواع الانشطة الخفية

نوع النشاط	المعاملات النقدية	المعاملات الغير نقدية
الانشطة غير المشروعة	الاتجار في السلع المسروقة. الاتجار في المخدرات وتصنيعها , والاحتيال , والدعارة , والقمار , والتهريب.	مقايضة المخدرات والسلع المسروقة او المهربة. انتاج المخدرات او زراعة النباتات المخدرة للاستعمال الشخصي.
الانشطة المشروعة	دخل الاعمال الحرة الذي لا يتم الابلاغ به. الاجور والمرتببات والاصول يحصل عليها الفرد من الاعمال غير المبلغ بها والتي تتصل بالخدمات والسلع المشروعة. التخفيضات والمزايا الاضافية التي تمنح للموظفين.	تبادل السلع والخدمات المشروعة. جميع الاعمال التي يقوم بها الفرد بنفسه والمساعدة التي يحصل عليها من جيرانه.

كل هذه الانشطة تؤدي الى تجنب دفع الضرائب (التهرب الضريبي).

المصدر:

- 1 - صندوق النقد الدولي , الاختباء وراء الظل - نمو الاقتصاد الخفي , 2002.ص2.
- 2- الطيف عائشة , ظاهرة غسيل الاموال واثرها على اقتصاديات العالم العربي (دراسة حالة الجزائر), رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير - قسم علو التسيير , جامعة الجزائر , 2006-2007, ص28.

#### ثانياً: - اسباب نمو وظهور وجود الاقتصاد الخفي

هنالك عدة عوامل ادت بدورها الى نشوء ونمو تلك الظاهرة حيث تختلف تلك العوامل من دولة الى اخرى حيث تختلف في الدول النامية عنها في الدول المتقدمة وتلك العوامل مترابطة متشابكة منها (العوامل الادارية , والسياسية , والاقتصادية , والاجتماعية , قلة الرواتب , السياسات الحومية الخفية , ارتفاع مستوى الضرائب والنظم الحكومية وقبورها , ضعف التعليم والتدريب وضعف مخرجات التعليم , , تزايد معدلات النمو السكاني, دور التكنولوجيا في توسع تلك الظاهرة , وغياب العدالة الاجتماعية , السطو الالكتروني, وضعف الرقابة والاشراف على البنوك المكزية.... الخ).

ومن المعروف ان الاقتصاد الذي يسير بشكل جيد لن تتواجد فيه أنشطة الاقتصاد الخفي حيث تتزايد أنشطة الاقتصاد الخفي مع ارتفاع مستوى الضرائب وزيادة القوانين والانظمة , حيث تنشأ ظاهرة الاقتصاد الخفي في العديد من الدول نتيجة الضرائب المرتفعة والتي تعد بدورها من اهم العوامل الاقتصادية التي تؤدي الى نمو هذه الظاهرة , نتيجة تلك الضرائب المرتفعة, فضلاً الى ذلك يسهم الفساد الاداري في نمو تلك الظاهرة وبروزها , والذي يزداد ظهوره في الدول النامية كونها

تعاني من التعقيدات الادارية والتدخلات الحكومية ,فضلا عن استغلال المسؤولين في الحكومة الى استغلال مراكزهم والحصول على دخل غير مشروع , وبذلك فإن النظم الادارية والقيود الحكومية التي تفرضها تلك الدول تعد عامل مهم على اتساع تلك الظاهرة من خلال تدخل الدولة وفرض القيود والضوابط الادارية , حيث كلما زاد تدخل الدولة كلما زاد بدوره الدافع لدى الافراد الى ممارسة نوع من التحايل وممارسة انواع معينة من العمليات الانتاجية , مما يؤدي الى حافز لدى الافراد الى التخلص من تلك القيود الحكومية والدخول الى ظاهرة الاقتصاد الخفي فضلاً الى ذلك تضاف هذه الاسباب:

1- عبء الضريبة والمساهمة في الضمان الاجتماعي.

2- الضرائب الكمركية.

3- الضرائب على ارباح رأس المال.

4- الضرائب على الصادرات.

5- تعظيم المنفعة المتوقعة.

6- انخفاض مستوى الدخل.

7- المشروعات الصغيرة.

8- عجز الموازنة العامة للدولة.

9- ندرة السلع.

10- تعظيم الدخل المتوقع<sup>(7)</sup>.

### ثالثاً:- دور الدولة في نمو الاقتصاد الخفي

تأخذ ظاهرة نمو الاقتصاد الخفي ابعاد سياسية واقتصادية , واجتماعية , والحركة السياسية لكل بلد عبر الزمن , حيث ان الدولة هي من تفرض الضرائب والرسوم وتضع التشريعات والانظمة , وتحدد سياساتها الضريبية وتحظر أنشطة معينة وتقييد أخرى , فضلاً عن تحكمها في دفة الاقتصاد بصورة عامة<sup>(8)</sup>.

فعلى سبيل المثال ان زيادة اسعار الضرائب في طبقات الدخل العليا هذه بدورها تؤدي الى زيادة في الاقتصاد الخفي حيث ان ارتفاع سعر الضرائب بمعدل نقطة مئوية واحدة مع افتراض بقاء العوامل الاخرى على حالها هذا بدوره يؤدي الى زيادة الاقتصاد الخفي بمعدل 1,4% نقطة مئوية<sup>(9)</sup>.

وهذا بدوره يؤدي الى افساح سياسات الاستقرار الاقتصادي , حيث كلما زاد معدل الاقتصاد الخفي على حساب الاقتصاد الرسمي هذا بدوره يؤدي الى احصاءات مظلمة وغير دقيقة مما ينعكس على الافراد والخدمات والبنى التحتية وبالتالي يؤدي الى ان الحكومة سوف تفقد ايراداتها ككل او بعض منها وهذا ينعكس سلباً على ميزانية الدولة العامة<sup>(10)</sup>.

حيث يلاحظ ان القيود والقوانين والنظم الحكومية تعد السبب الاكثر وضوحاً في ظهور الاقتصاد الخفي فضلاً الى ضعف وقلة الدخل الشهري لموظفي الحكومة , حيث نلاحظ هناك علاقة عكسية بين النمو الاقتصادي والضرائب حيث يعد من اسباب ظهور الاقتصاد الخفي هو ارتفاع نسبة الضرائب.

ومن الملاحظ ان الاقتصاد الخفي يرتبط بالسياسة العالمية , وهذا بدوره يعد اخطر شيء يؤدي بدوره الى شل حركة النمو الاقتصادي بها حيث تعمل به الدول حتى يتم السيطرة على اقتصاديات الدول النامية<sup>(11)</sup>.

ولابد للدولة وضع القوانين المختصة بمكافحة هذا الاقتصاد البشع من خلال تدخل الدولة في الاقتصاد وزيادة دور لها يرافقه قوة للدولة حيث من اهم اسباب انتشاره هذا الاقتصاد هو ضعف الدولة فضلاً الى عدة اسباب منها: -

1- اغلب العاملين في الاقتصاد الخفي يتهربوا من سداد الضرائب , وهذه المشكلة ستزداد مستقبلاً اذا لم تعالج الدولة الرسوم الكمركية , فضلا الى التعقيدات الادارية وسيطرة العلاقات الشخصية تلجأ الناس الى الابواب الخلفية في مجالات العمل الاقتصادي.

2- تؤدي زيادة اعداد السكان (ارتفاع النمو السكاني) وارتفاع معدل الاعالة بسبب البطالة مع انخفاض مستوى الدخل , وارتفاع معدل التضخم الى انخفاض قيمة الدخل الحقيقي , فضلا الى ضعف معدل النمو الاقتصادي وعدم قدرة الاقتصاد الوطني على خلق فرص عمل (12).

3- تراجع الاهمية النسبية للقطاع الزراعي الذي بدوره يستطيع استيعاب نسبة كبيرة من الايدي العاملة (13). ان زيادة حجم الاقتصاد الخفي يرتبط ارتباطاً مباشراً مع حجم الدولة (حجم الموازنة العامة للدولة) وما يرتبط معها من زيادة النفقات العامة والمصروفات الادارية والمدفوعات التحويلية , وما يرتبط بذلك من انخفاض درجة كفاءة الادارة الحكومية (14).

يشكل الاقتصاد الخفي في الدول الافريقية وجنوب الصحراء أكثر من 60% من حجم الاقتصاد الكلي , وفي اسيا تتراوح بين 40%-60% من عدا العاملين في الاقتصاد الرسمي , وفي المكسيك بحدود 50% , وفي الدول الاوروبية يختلف من دولة الى دولة اخرى, ففي ايطاليا بحدود 20%-26% , وفي اسبانيا بين 10%-23% , وفي فلندا وهي أقل الدول بي 2%-4% , اما في سورية يتراوح بين 35%-40% (15), وفي الامارات العربية المتحدة يتراوح 26% , وفي المغرب يتراوح 40%-60% , وفي تونس تزيد عن 35% , وفي مصر بين 40%-60% من ناتجها المحلي الوطني, ويشكل الاقتصاد الخفي الغير الرسمي في المملكة الاردنية الهاشمية حوالي ثلث الاقتصاد الاردني , حيث يساهم حوالي ربع الناتج المحلي, وفي سنغافورة يشكل حوالي 13,1% , اما في الدول المتقدمة فقد بلغت في اليابان حوالي 11,3% , و18% في منظمة التعاون الاوربي, وفي امريكا اللاتينية يشكل 41% (16)

#### رابعاً:- قياس الاقتصاد الخفي

هناك عدة طرق لقياس الاقتصاد الخفي وهذه الطرق تختلف باختلاف الدول واختلاف امكانياتها , ونتيجة لنمو تلك الظاهرة نموا سريعاً في الدول ومنها الدول النامية ونتيجة الاثار التي تتركها تلك الظاهرة, فقد جرت محاولات عديدة لقياس قيمة الاقتصاد الخفي , منها: -

#### 1- طريقة الناتج القومي

اعتمدت هذه الطريقة في بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وهذه الطريقة يطلق عليها برنامج امتثال الخاضعين للضريبة, حيث يتم حساب الاقتصاد الخفي من خلال تقدير حجم الاقتصاد الخفي بمقارنة التقديرات الرسمية للناتج القومي الاجمالي من جانب الاستهلاك بالتقديرات الرسمية للناتج القومي من جانب الدخول بافتراض ان الاقتصاد الخفي يؤثر فقط في الدخل دون الاستهلاك. (17)

ولتقدير الاقتصاد الخفي قامت بعض الدول بتحليل الاحصائيات النقدية , كالأوراق التجارية والعملة و العملة الاجنبية ايضا تتأثر بحجم الاقتصاد الخفي.

فضلا عن ذلك هناك العديد من الطرق تلجأ اليها العديد من الدول في قياس حجم الاقتصاد الخفي منها تقدير الكهرباء والسيارات المفترض استهلاكها لتحقيق حجم الانتاج الرسمي ومقارنة ذلك باستهلاك الكهرباء الفعلي حيث اذا كانت كمية الكهرباء المستهلكة والمستخدمة اكبر من الكمية المطلوبة هذا بدوره يعد دليلاً على وجود انتاج غير رسمي يساهم بدوره في وجود اقتصاد خفي. (18)

## 2- طريقة التقدير المباشرة

تعد طريقة التقدير المباشرة من الطرق والاساليب التي عن طريقها يتم قياس الاقتصاد الخفي من خلال التقدير المباشر لكافة أنشطة هذا الاقتصاد عن طريق جمعها بحيث يتم الى المجموع الكلي (19)، بمعنى جمع القيم الجزئية الى بعضها البعض حتى تصل الى قيمة الاقتصاد الخفي على مستوى الدولة ، الا ان من مساوئ هذه الطريقة انها لا تشمل كافة أنشطة الاقتصاد الخفي.

## 3- طريقة الاستقصاء المباشر

يتم خلال هذه الطريقة تهيئة استمارة خاصة تتضمن مجموعة من الاسئلة المعدة بعناية من خلال استمارة الاستقصاء ، حيث تتم تلك الطريقة من خلال عينات مبنية على الاستجابات الاختيارية، او دراسات مسحية ، في جوهرها مجموعة من الاسئلة من خلال استمارة الاستقصاء من خلالها يتم جمع معلومات مفيدة عن قيمة الاقتصاد الخفي وهي موجه الى المتعاملين في الاقتصاد الخفي (مشتريين - بائعين)(20).

وتعد (النرويج - السويد) من الدول الاسكندنافية التي تم تطبيق هذه الطريقة فيها كونها تعد افضل الطرق عن طريق المسح بالعينة على نطاق واسع ، الا انه يؤخذ عليا كونها تحتاج الى عدد من الباحثين لتغطية عدد كبير من المشتريين وعدد كبير من البائعين.

## 4- طريقة احصاءات القوى العاملة

يتم من خلال هذه الطريقة هو حساب الفرق بين معدلات المشاركة الفعلية وعدد العاملين وفق الاحصاءات الرسمية في الدولة ، حيث يمكن ذلك من خلال قياس انخفاض معدلات المشاركة في سوق العمل ومن ثم تتم المقارنة بالمدة الزمنية التي يقل فيها اهمية الاقتصاد الخفي ، حيث يتم من خلالها الفرق بين معدلات المشاركة المسجلة والفعلية من معرفة ما يطلق عليه سوق العمل او القوى العاملة.(21)

فضلا الى ذلك هناك طريقة اخرى هي طريقة الاحصاءات السكانية التي تعتمد على حساب الفرق بين عدد السكان الذي يفترض انهم جزء من قوة العمل بناءا على الاحصائيات السكانية وعدد السكان المسجلين رسميا الذي يعدون في الدولة هم قوة العمل الفعلية ، حيث تعد ايطاليا من الدول التي قامت باستخدام هذه الطريقة للتعرف على حجم النشاط والدخل من الاقتصاد الخفي خلال الفترة التي يتم من خلالها حساب الفرق بين السكان ، فضلا عن ذلك هناك عدة طرق اخرى منها مدخل المراجعات الضريبية وطريقة المنشآت الجديدة وطريقة استهلاك الطاقة وطريقة احتساب الانفاق والدخل وطريقة المبادلات والطلب على العملة... الخ.(22)

## خامساً: - حجم الاقتصاد الخفي في العالم ومساوئه الاقتصادية

بلغ حجم الاقتصاد الخفي في البلدان النامية في اعلى مستوياتها خلال الفترة 1998-1999 في افريقيا (مصر ونيجيريا) حيث بلغ في مصر ما يعادل 69% و نيجيريا ما يعادل 88% من اجمالي الناتج المحلي ، ويعد تقدير وتحديد حجم الاقتصاد الخفي في العالم صعب وفيه من الصعوبة ، كون العاملين والمشتغلين في هذا النشاط يبذلون جهودهم للتستر على نشاطهم(23)، و 70% من اجمالي الناتج المحلي بلغت نسبة الاقتصاد الخفي في اسيا حيث تصدرتها تايلاندا ، وفي بوليفيا في امريكا اللاتينية بلغت نسبة الاقتصاد الخفي 67% من اجمالي الناتج المحلي ، اما بلدان التحول الاقتصادي احتل الاتحاد السوفيتي السابق نسبة 64% من اجمالي الناتج المحلي في جورجيا التي تعد صاحبة اكبر اقتصاد خفي في الاتحاد السوفيتي السابق ، وسجلت اوربا الشرقية والوسطى نسبة 34% من اجمالي الناتج المحلي في بلغاريا ، وكان لبلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادي نصيب في الاقتصاد الخفي حيث انفردت اليونان بكبر نسبة مسجلة نسبة 30%

من اجمالي الناتج المحلي وسجلت اقل نسبة في سويسرا 9% من اجمالي الناتج المحلي , وجدول رقم (2) يبين حجم الاقتصاد الخفي من اجمالي الناتج المحلي 1988-2000.

جدول رقم (2) حجم الاقتصاد الخفي من اجمالي الناتج المحلي 1988-2000

البلدان	اجمالي الناتج المحلي %
البلدان النامية	44-35
بلدان التحول الاقتصادي	30-21
بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي	16-14

المصدر: صندوق النقد الدولي , الاختباء وراء الظلال - نمو الاقتصاد الخفي - مجلة التمويل والتنمية , سبتمبر , 2002, ص2.

والجدول اعلاه من خلال دراسة صندوق النقد الدولي والذي وضح من خلاله التقديرات المتوسطة لمجموعات البلدان الثلاث الرئيسية , حيث نلاحظ من خلال الاحصائيات ان الدول النامية يزداد فيها حجم الاقتصاد الخفي عن نصف الناتج القومي الاجمالي , وللفساد الاداري في الدول التي تعاني من التعقيدات الادارية والبيروقراطية كما اسفنا تؤدي الى زيادة حجم الاقتصاد الخفي وفي الغالب نلاحظ هذه التعقيدات في اغلب الدول النامية.

ومن خلال تلك الدراسة نلاحظ ان الاقتصاد الخفي تتطوي عليه العديد من المساوئ الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتي تلقي بظلالها على الاستقرار السياسي في الدولة , وذلك لكونه يؤدي الى صعوبة اتخاذ القرارات الواقعية والعملية بسبب تشويه الاحصاءات الذي ينعكس بدوره في حرمان الميزانية العامة في الدولة من العائدات والايادات والتي بدورها تحمل الدولة اعباء اضافية تتطلب متابعة مستمرة وجدية , فضلا عن ذلك ان الدخول التي يحصل عليها الافراد والمتولدة عن هذا النشاط والفعاليات هي دخول مرتفعة ولا يدفع عنها اصحابها أي استحقاقات قانونية.(24)

#### سادساً:- الآثار السياسية للاقتصاد الخفي

تعد ظاهرة الاقتصاد الخفي من الظواهر المعقدة ذلك لما لها من اثار على النشاط الاقتصادي , حيث تترك تلك الظاهرة اثار ايجابية واثار سلبية , ذلك كون الانشطة الغير المسجلة لها بعض الاثار الايجابية في معالجة مشكلة العاطلين عن العمل والقضاء على مشكلة البطالة مما تؤدي بدورها الى زيادة دخول الافراد , فضلا عن ذلك تترك ظاهرة الاقتصاد الخفي اثار سلبية سواء كانت سياسية او اقتصادية او اجتماعية , ومن ابرز تلك الاثار:-

#### 1-الاثر على السياسة النقدية

ان وجود ظاهرة الاقتصاد الخفي يؤدي الى تحقيق نتائج عكسية في البلد للأهداف التي تتشدها السياسة النقدية فيه , حيث تتأثر الدولة بشكل مباشر والذي يؤدي بدوره الى انهيار المنظومة النقدية والعملة , حيث تؤثر تلك الظاهرة من خلال سلوك الاساس النقدي أي احتياطات البنوك والنقود السائلة التي لا بد من ان تكون تحت سيطرة البنك المركزي , حيث ان سياسة البنك التي لا بد من ان تكون تحت سيطرة البنك المركزي ذلك ان سياسة البنك المركزي ليس لها أي تأثير مباشر على ذلك الجزء من الاساس النقدي ولهذا لا بد من أن يتم تحليلها في ضوء اثارها على احتياطات البنوك والجزء المتبقي من النقود السائلة فقط.(25)

وبما أن صانعي السياسة النقدية لا يعرفون مقدار النقود السائلة في الاقتصاد الخفي ذلك بدوره يؤدي الى تأثير السياسة النقدية في الاحتياطات في البنوك , حيث انها سوف تؤدي الى زيادة الطلب على العملة , وهذا ينعكس على سياستها النقدية المعلنة وقدرتها على تحقيق الاهداف.(26)

#### 2-ارتفاع معدلات الجريمة

تؤدي ظاهرة الاقتصاد الخفي الى حدوث ظواهر سياسية واجتماعية , حيث من خلال الدراسات والبحوث التي اجريت على ظاهرة الاقتصاد الخفي ان هناك علاقة بين ظاهرة الاقتصاد الخفي وحركات الارهاب والعنف والجريمة والمافيا العالمية ولما لها من دور في بعض الدول النامية من زعزعة الامن وحدث الانقلابات السياسية والاستقرار في المجتمعات, فضلا عن أنها تؤدي الى صعود المجرمين الى هرم المجتمع , وهذه تؤدي بدورها الى تحدي القانون وروح التمرد والاستهانة بالسلطة الشرعية في الدولة.(27)

فضلا عن ذلك تؤدي ظاهرة الاقتصاد الخفي الى استغلالها من قبل المجرمين ونتيجة لمقدرتهم المالية الى تنفيذ مشاريعهم السياسية والانتخابية , حيث يصبحوا مؤثرين في الدولة في اقرار القرارات وهذا بدوره قد يؤدي الى تراجع هيبة الدولة وهذا ينعكس على الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي وظهور الفساد في البلد وارتفاع معدلات الجريمة وضعف مؤسسات الدولة الرسمية وهذا مؤشر خطير لرفاهية الدولة (28), حيث يعد الاقتصاد الخفي نشاطا إجرامياً كونه مخالفا للقوانين والانظمة.

### 3- الأثر على الانظمة

يعد الوضع الغير صحيح لدى بعض الشركات التي تمارس نشاط الاقتصاد الخفي ونتيجة عدم الالتزام بأوامر الشرع الى ضعف سيادة الدولة وعدالة القوانين في كافة المجالات فيها كونه يمثل تحدياً مستمراً للاستقرار الحكومي لما له من علاقة وطيدة بالفساد والذي يؤدي بدوره الى ثروات كبيرة من أنشطة غير منتجة او غير مشروعة تضعف بدورها الاقتصاد الوطني في الدولة.

#### 4- الأثار التعليمية

#### 5- الأثر على الاستهلاك

#### 6- الأثر على العمل والبطالة

#### 7- الأثر على توزيع الموارد

#### 8- الأثر على الدخل

#### 9- تدهور المبادئ والقيم

### 10- الارهاب والجريمة المنظمة

ظهر الاجرام المنظم بداية عقد التسعينات ويعد هذا الاجرام رأس الهرم للأنشطة الغير المشروعة حيث يعد أهم مكونات الاقتصاد الخفي للدخل الغير خاضع للسيطرة والرقابة ومن خلال الدراسات التي أعدها بيت الخبرة العالمي أن 30% من الشركات التي شاركت في الدراسة من نحو 60 الف شركة في 54 بلداً حول العالم قد تعرضت للجريمة الاقتصادية اثناء الازمة المالية العالمية وان الارقام غي المعلن عنها لخسائر المؤسسات من جراء الجريمة الاقتصادية مرتفعا للغاية وان قرابة 50% من المتورطين في تلك الجرائم من داخل الشركات , بل ان 70% منهم في مناصب ادارية وقيادية عليا وان متوسط الخسارة التي تمنى بها الشركات في الجريمة الاقتصادية الواحدة يصل الى مليون ونصف المليون دولار.(29)

هناك علاقة بين الاقتصاد الخفي والجريمة المنظمة ذات الطابع المالي كون المجرمين يختارون مجال الاعمال الغير مشروعة بدلا من الاعمال المشروعة في جني ارباحهم وتعظيمها لدمار الاقتصاد والمجتمع.(30), والجريمة المنظمة تتكون من مجموعة من الممارسات الاجرامية والتي بدورها تؤثر على استقرار وقوة الدولة ومنها (جرائم الانترنت , غسل الاموال , جرائم الاتجار بالبشر , جرائم العنف المالي , الجرائم المصرفية , جرائم البغاء , جرائم تزوير بطاقات الائتمان , الارهاب المحلي والدولي , جرائم المخدرات , غس الاموال , جرائم الفساد الاداري.....) , ومما تقدم ان الجرائم المنظمة في حال عدم رصدتها ومعرفة تحركاتها سوف تؤدي الى خلل في حسابات الدخل القومي وهذه بدورها تؤدي الى مشاكل اقتصادية



كالتضخم لكون الاموال الغير المشروعة لا تعمل في المسار الصحيح في المجال الاقتصادي الذي يخدم التنمية الاقتصادية وهذه الاموال تعد شريان مغذي لجريمة الارهاب ولجرائم عديدة ينعكس اثرها على الدولة واستقرارها وقوتها وتمس كيان الدولة مباشرة والمجتمعات مباشرة وهي جرائم شديدة الخطورة في العصر الحاضر وذلك لما تلقىه من بث الخوف في النفوس والرعب.

#### سابعاً: - ظاهرة الاقتصاد الخفي وكيفية التغلب عليها

- ان معالجة ظاهرة الاقتصاد الخفي والتغلب عليها يكون من منطلق ظهور هذه الظاهرة واسباب ظهورها , ولا بد من عدة اقتراحات للحد منها والقضاء عليها او التخفيف ولذلك لا بد من عدة اقتراحات منها: -
- 1- تسهيل الاجراءات الادارية مثل التراخيص الادارية والاجراءات المالية والتجارية.
  - 2- اصلاح النظام الضريبي.
  - 3- تنظيم السكن العشوائي في بعض الدول النامية وتسوية المنشآت الغير الرسمية فيها وادخالها في الاقتصاد الرسمي.
  - 4- الكشف عن المتعاملين في الاقتصاد الخفي وفرض عقوبة على كل من يتعامل به.
  - 5- زيادة الاجور والرواتب في القطاع الحكومي وتحسين مستوى المعيشة لدى الافراد
  - 6- الاهتمام بتطوير الريف وتحسين الزراعة واعتماد التنمية الريفية والحد من ظاهرة الهجرة من الريف الى المدينة.
  - 7- تعزيز دور الدولة من خلال الدور القانوني والاجراءات الفعالة من اجل استيعاب العمال العاطلين عن العمل وتوفير فرص عمل والقضاء على ظاهرة البطالة.
  - 8- ابراز دور الدولة في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم ودعمها من خلال تسهيلات تقدمها الدولة كالقروض , والاهتمام بالمجمعات الصناعية والتجارية ودعمها.

#### الاستنتاجات:

- 1- يرجع ظهور ظاهرة الاقتصاد الخفي في اغلب دول العالم نتيجة قلة فرص العمل وانتشار ظاهرة البطالة.
- 2- سبب ظهور ظاهرة الاقتصاد الخفي نتيجة ارتفاع الضرائب وعدم وجود التسهيلات المقدمة من قبل الدولة.
- 3- تعد القوانين والنظم الحكومية السبب الاكثر وضوحا في ظهور الاقتصاد الخفي فضلا الى ضعف وقلة الدخل الشهري لموظفي الحكومة.
- 4- يسهم الفساد الاداري في نمو تلك الظاهرة وبروزها.
- 5- يعد تزايد معدلات النمو السكاني و ضعف التعليم والتدريب وضعف مخرجات التعليم الى بروز ظاهرة الاقتصاد الخفي في العالم.
- 6- تزداد ظاهرة الاقتصاد الخفي في الدول النامية كونها تعاني من التعقيدات الادارية والتدخلات الحكومية , فضلا عن استغلال المسؤولين في الحكومة الى استغلال مراكزهم والحصول على دخل غير مشروع.

#### المصادر

- 1- جوهري , كرم بن مصطفى بن علي, القطاع غير الرسمي في مصر وكيفية دمج انشطته المشروعة في النشاط الاقتصادي الرسمي, اطروحة دكتوراه , جامعة عين الشمس , 2005, ص11.
- 2- حداوي , طلال محمود , مبادرة صلاح الدين تاج الدين , الاثر المتبادل بين غسيل الاموال والاقتصاد الخفي (حالة عدد من الدول المتقدمة والناشئة للمدة (1990-2002), مجلة تنمية الريفين , 87(29), 2007, ص78.
- 3- رشيد , ثائر محمود , اقتصاديات الفساد وخفايا اقتصاد الظل في العراق اسبابه ونتائجه وسبل مواجهته , مجلة النزاهة والشفافية للبحوث والدراسات , ص131.

- 4- عائشة , الطيف , ظاهرة غسيل الاموال واثرها على اقتصاديات العالم العربي (دراسة حالة الجزائر), رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير -قسم علو التسيير , جامعة الجزائر , 2006-2007, ص16.
- 5- عائشة , الطيف , المصدر نفسه,ص27
- 6- عائشة , الطيف, المصدر نفسه , ص17
- 7- حمود , رشيدة , استراتيجيات ادارة الاقتصاد غير الرسمي في ظل التخطيط للتنمية المستدامة (دراسة مقارنة الجزائر ومصر), رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير , جامعة فرحات , الجزائر , 2012, ص67.
- 8- فانزي , فينو, الاقتصاد السري ,اسباب هذه الظاهرة العالمية واثارها التمويل والنتيجة , المجلد 22, ع 4 , 1983, ص10.
- 5- Schneider and Enste, Sgadam Economies: size,causes and consequences,2000,op.cit,p,86.
- 10- علي , بو دلال,مجادلة الاقتصاد الخفي (حالة الجزائر) جامعة تلمسان ,بحث منشور الى الموقع الالكتروني , الشبكة الدولية للانترنت , ص292. على الموقع [Ali-boudellal@yahoo.fr](mailto:Ali-boudellal@yahoo.fr)
- 11- الغراوي , مجدي رفعات, الاقتصاد الخفي واثره على المجتمع الاقتصادي ,بحث منشور على الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت على الموقع: <http://enconmicgypt.blogspot.com>.
- 12- سلمان , حيان, اقتصاد الظل او الاقتصاد الخفي , بحث منشور في مجلة العلوم الاقتصادية السورية , ع , ص14.
- 13- رشيد , ثائر محمود, مصدر السابق,ص140.
- 14- المطيري , حامد بن داخل بن عبد ربه, قياس حجم الاقتصاد الخفي واثره على المتغيرات الاقتصادية الكلية مع دراسة تطبيقية على المملكة العربية السعودية خلال الفترة (1970- 2009 م) , اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية , جامعة ام القرى , السعودية , 2012, ص 51.
- 15- علي , بودلال , مصدر سابق,ص296.
- 16- زرنوقة , صلاح , الشروط السياسية للتنمية الاقتصادية , مجلة النهضة , ع 1,199, صفحات متفرقة 10,19.
- 17- عبد العظيم , حمدي, غسيل الاموال في مصر والعالم , الطبعة الاولى , اكاديميات السادات للعلوم الادارية , طنطا , مصر , 1997, ص23.
- 18- وانستي , شنايدر فردريك, الاختباء وراء الظلال (نمو الاقتصاد الخفي) , قضايا اقتصادية 30 , صندوق النقد الدولي , واشنطن , 2002, ص12.
- 19- شيحان , شهاب حمد,اقتصاد الظل بين السببية والتحديد(العراق حالة دراسية) , بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية , المجلد 5, العدد 10, 2013, ص8.
- 20- الاستاذ , احمد محمود عبد الله, تقدير حجم الاقتصاد الخفي في الاراضي الفلسطينية -دراسة قياسية - , رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة الاسلامية غزة , كلية التجارة , 2013, ص36.
- 21- السقا , محمد, الاقتصاد الخفي العالمي الجديد, الطبعة الاولى , مكتبة النهضة المصرية للنشر , مصر , 1998, ص32.
- 22- الاستاذ, احمد محمود عبد الله, المصدر السابق, صفحات متفرقة 42-44.
- 23- وانستي , شنايدر فردريك, المصدر السابق, ص13.

- 24- شيحان ,شهاب حمد, المصدر السابق, ص13.
- 25- الانترنت الشبكة الدولية للمعلومات على الموقع موسوعة مقاتل من الصحراء [www.moqtael.com](http://www.moqtael.com)
- 26.SCHNEIDER,FRIEDRICH,BUEHN,ANDREAS,(2011),SGADOW,ECOMINIES AROUND THE WORLD: NOVELINSIGHTS,ACCPED,AND NEW ESTIMATES,FINANNCE,ISSN0927-5940-VOL19,NO.1
- 27- جميل , احمد صبحي , الاثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة غسل الاموال ودور المصارف في مكافحتها(دراسة استطلاعية في عينة من المصارف العراقية) , بحث منشور في مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية , العدد 27, 2011, ص97.
- 28- علي , بودلال, مصدر سابق, ص304.
- 29-الانترنت على الموقع <http://www.aleqt.com/2009/11/28/article-308129.html>
- 30- المولى , سيد شوريجي عبد , مواجهة الجرائم الاقتصادية في الدولة العربية , الطبعة الاولى , الرياض, جامعة نايف العربية للعلوم الامنية , 2006, ص38.